

## مظاهر سياسة التعريب في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية

### The manifestations of the policy of Arabization in Algeria and its implications for the teaching of the Arabic language

سمية شراك\*

مخبر التراث الثقافي واللغوي والأدبي بالجنوب الجزائري بجامعة غرداية- الجزائر

soumia cherrak

Laboratory of cultural, linguistic and literary heritage in southern Algeria at the University of Ghardaia - Algeria

Chsoumya434@gmail.com

تاريخ النشر: 2023/03/15

تاريخ القبول: 2022/12/21

تاريخ استلام المقال: 2022/12/20

#### ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التحقيق في قضية سياسة التعريب ومدى انعكاساته على تعليمية اللغة العربية، ولما يخلقه من آثار إيجابية وسلبية، فقد يكون وسيلة لمواكبة التقدم العلمي والتكنولوجي الذي يشهده العصر، وقد تكون له آثار سلبية تمس الهوية الوطنية والثقافية، وتمتد للتأثير في المناهج الدراسية ومستويات تعليمها اللغوي، وتكمن أهمية الدراسة من أهمية الانعكاسات التي تتناولها، حيث يحظى باهتمام بالغ في هذه الأيام، كما أن سياسة التعريب من الموضوعات المهمة لدى المؤسسات التعليمية وعلى هذه تسعى الدراسة إلى توضيح أهمية وقيمة هذا البحث. لذلك تسعى هذه الدراسة إلى البحث في مفهوم التعريب وأهميته، ودوافع سياسة التعريب، ومراحلها في المدرسة الجزائرية، ثم تحليل بعض المصطلحات المعربة في كتب السنة الثالثة ثانوي لجميع الشعب، مع محاولة تقديم بعض الحلول الكفيلة بتجاوز الظاهرة واستغلالها إيجابيا.

الكلمات المفتاحية: تعريب؛ تعليم؛ منظومة تربوية؛ هوية وطنية؛ سياسة لغوية؛ تخطيط لغوي.

#### Abstract

This study aims to investigate the issue of Arabization policy and the extent of its repercussions on the teaching of the Arabic language, and its positive and negative effects. Its linguistic education, and the importance of the study lies in the importance of the repercussions it deals with, as it receives great attention these days, and the policy of Arabization is one of the important issues for educational institutions, and accordingly the study seeks to clarify the importance and value of this research.

Therefore, this study seeks to research the concept of Arabization, then discuss its importance, the motives of the Arabization policy, and its stages in the Algerian school, and then analyze some of the Arabized terms in the books of the third year of secondary school for all people, with an attempt to provide some solutions to overcome the phenomenon and exploit it positively.

**Keywords:** Arabization ; education ; the educational system; national identity; linguistic politics; linguistic planning .

## 1. مقدمة

لقد ثبت أن اللغة كانت طوال عدة قرون لغة العلم والحضارة في العالم المتحضر، حيث تتجلى عظمة وسمو ورفعة اللغة العربية، أنها في المقام الأول اللغة الوحيدة التي شرفها رب العزة تبارك وتعالى بأن تكون لغة القرآن الكريم، وتوعد بحفظها ليوم يبعثون، إذ إنها رمز للهوية التي تجمع العرب من المحيط الى الخليج، وتكتسب بالخصوص أهمية كبيرة كونها من أهم عوامل إرساء الوحدة والتماسك بين المجتمع العربي، لذلك كان من الواجب الاهتمام بها، ليس لأنها وسيلة تواصل بين الأفراد فقط، وإنما أيضا وعاء الدين الإسلامي وحافظته، وذلك باستعمال آليات نماء وتطور لتكون أقدر على مواكبة التطور الحاصل في جميع شؤون الحياة ومنها: الاشتقاق والنحت، والاقتراض والتعريب للمصطلحات العلمية الحديثة، وأصبحت ظاهرة التعريب التي صارت إحدى الظواهر اللغوية باعتبارها أحد الروافد المهمة للثورة اللغوية، وأصبحت قضية تشغل بال اللغويين بالقدر الذي تشغل فيه بال المفسرين والمؤرخين والفقهاء العرب وغيرهم ، خاصة المستشرقين حتى قال أنطوان شال: "إن تاريخ الألفاظ يشكل جزءا مهما من تاريخ اللغة العربية، وبالتالي من تاريخ الحضارة العربية التي اتخذت من الفصحى وعاء لها." (مجاهد، 2009، صفحة 268)

وفي ظل الحديث عن التعريب في العالم العربي الذي خضعت معظم دوله لموجات الاستعمار كان لا بد من مواجهة آثار الاستعمار الذي حاول طمس الهوية الوطنية من خلال فرض لغته وثقافته، وكانت المواجهة من خلال التعريب الذي مس مختلف المجالات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، وخاصة الجانب التعليمي والتربوي، حيث أخذ التعريب معنى جديدا في فحواه وذلك بإدخال التعليم العربي وزيادة استخدام اللغة العربية بعد استقلال هذه البلدان منها بلدان المغرب العربي.

وبناء على كل ما تم إيراداه فإن التساؤل الرئيس هو ما مدى انعكاس سياسة التعريب في الجزائر على تعليمية اللغة العربية؟

لذلك نسعى إلى البحث في مفهوم التعريب، ثم بحث أهميته، ودوافع سياسته، ومراحله في المدرسة الجزائرية، لننتقل إلى دراسة الوضع اللغوي بالجزائر، ثم تحليل بعض المصطلحات المعربة في كتب السنة الثالثة ثانوي لجميع الشعب، مع محاولة تقديم الحلول الكفيلة بتجاوز الظاهرة واستغلالها إيجابيا.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

- بيان مفهوم التعريب في الفكر اللغوي وأساليبه.

- الوقوف على أهم مظاهر التعريب.

- معرفة مراحل سياسة التعريب في الجزائر.

- معرفة المصطلحات المعربة.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي والمنهج التاريخي، الذي أعاننا على تقويم

أوضاع اللغة العربية وصف علمي دقيق، وأهم السياسات التي رسمت للنهوض بالعربية.

## 2. تعريف سياسة التعريب وأهميته :

### 1.1. تعريف التعريب لغة :

فقد عرف ابن منظور التعريب في لسان العرب بأنه: "مصدر الفعل عرب، وعرب منطق هذبه

من اللحن" (منظور، 1992، صفحة 588)، حيث يورد ابن فارس في مقاييس اللغة أن: "العين والراء والباء أصول ثلاثة: أحدها الإبانة والإفصاح والآخر النشاط وطيب النفس، الثالث فساد في الجسم أو العضو"

فقد جاء فيروز آبادي في قاموس المحيط: "العرب بالضم، وبالتحريك، خلاف العجم، والإعراب:

الإبانة والإفصاح (عن الشيء)، ألا تلحن في الكلام، وأن يولد عربي اللون والفحش، وقبيح الكلام،

فالتعريب والعراة... والتعريب تهذيب المنطق من اللحن، وقطع سعف النخل، وأن تنزع (القرحة) على

أشاعر الدابة ثم تكوينها، وتقبيح قول القائل، والرد عليه والتكلم عن القوم، والإكثار من شرب الماء

الصافي، واتخاذ قوس عربي...." (آبادي، 2005، صفحة 113)

وقد عرّف التعريب مجمع اللغة العربية في المعجم الوسيط ب: "أنه صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية، والمعرب هو اللفظ الأجنبي الذي غيره العرب بالنقص أو الزيادة أو القلب". (مجمع، 2004، صفحة 591)

كما أورده السيوطي في المزهرة المعرب هو: "ما استعملته من الألفاظ الموضوعية لمعان في غير لغتها". (السيوطي، دت، صفحة 8)

ولعل التعريف الذي جاء في المنجد في اللغة المعاصرة الذي أورد الفعل: "عرب بمعنى هذب من اللحن، عرب المنطق وجعل توافق الصوت عربياً عرب اسماً وأضفى طابعاً عربياً، عرب التعليم: نقل من لغة إلى اللغة العربية، وعرب كتاباً عبر عن رغبته عرب عن لسانه أي أبان وأفصح تعريب مصدر هو إضفاء الطابع العربي اجتماعياً وثقافياً". (المنجد، 2001، صفحة 495)

مما لا شك فيه أن التعريب هو صبغ كلمة بصبغة عربية أي نقلها من لفظها الأجنبي إلى اللغة العربية بعد خضوعها لأوزانها وصبغها، وقد استعملت كلمة المعرب بمعنى اللفظ الأجنبي الذي غيره العرب ليكون على منهاج كلامهم.

## 2.2 التعريب اصطلاحاً:

يعتبر التعريب من أسهل الوسائل وأسرعها إتياء لمجال التنمية اللغوية والمعرفية، فهو الوسيلة الفريدة حين تضيق السبل ويتعذر نقل المعرفة من لغة إلى أخرى.

عندما ينقل اللفظ الأجنبي كما هو يسهى دخيلاً، وعند التغيير فيه يسهى معرباً، والتعريب بهذا المعنى هو عملية لغوية تسهم في إغناء وإثراء اللغة العربية بمفرداتها عملية وتقنية وحضارية حديثة (السعيد، 2006، صفحة 95)

كما نجد من جعل منه استخداماً للغة العربية لغة للإدارة أو التدريس أو لكليهما، واستخدم بهذا المعنى أول مرة زمن الخليفة الأموي عبد المالك ابن مروان سنة 646-750م، حين أمر بتعريب الدواوين بعد توليه للخلافة سنة 65 هجرية، كما استخدم لفظ التعريب في القرن العشرين بعد

استقلال الأقطار العربية التي أثرت استخدام لغتنا العربية بدلا من لغات الاستعمار. (القاسمي، 2008، صفحة 110)

وهناك من يقول إن التعريب هو جعل المجتمع بلغته وتقاليدته عربيا، وبعضها يخص به المصطلح العلمي المعرب وهناك من يرى أنه تهيئة اللغة وتنميتها، وتطويرها، لتصير بنظامها قادر على أن تقوم بالوظائف التعبيرية التي تقوم بها لغات أخرى. (بلعيد، 2003، صفحة 83)

والتعريب قد يكون سياسة تتبعها الدولة لتشجيع أن تكون اللغة العربية لغة تواصل في جميع المجالات العلم والتعليم، والإدارة، والحياة اليومية.

### 3.2. أهمية سياسة التعريب :

تعد ظاهرة التعريب من الظواهر اللغوية التي عرفها العرب واهتموا بها، وسايرتها في العصور المختلفة سواء عصور الازدهار أو عصور الضعف، فإن من الضروري أن يكون لهذه الاهتمام أهمية كبيرة لظاهرة التعريب في اللغة العربية وهي:

\* اللغة عنوان الشخصية القومية المتفردة لكل أمة من الأمم وهي مقومات وجودها ووحدتها

وبقائها. (القاسمي، 2008، صفحة 118)

\* التعريب يغني اللغة بذخيرة من الكلمات التي تعبر عن كل ظلال المعاني الإنسانية.

\* يمدنا بفيض من المصطلحات العلمية الحديثة التي نستغني عنها في نهضتنا العلمية. (خليفة،

1988، صفحة 227)

ولا يعد التعريب في العصر الحديث عملية مستحدثة فقد عرف في الجاهلية: الفلفل والقرنفل عن الفارسية، والسجنجل (المرأة) عن الرومان، بل جاء في القرآن الكريم بعض الألفاظ المعربة مثل: سجيل، ومشكاة، وأباريق، وإستبرق، واليم وغيرها، وهناك ألفاظ معربة في العصر العباسي (المجسطي) وهو أقدم كتاب في علم الفلك لبطليموس الاسكندري وعربة إسحاق بن حنين من اليونان، (غنيم، 2014، صفحة 16) وكما في تعريب كتب العلوم في اللغة العربية ككتب الفلك، والطب والنبات والرياضي والطبيعي، والأحجار والتاريخ والجغرافيا والسياسة، وتدبير الملك، مصطلح الدواوين المشحونة بالمعرب والدخيل مما حدث كثرته ببعض العلماء المستشرقين إلى وضع ذيول للمعاجم

العربية، حوت ما بطنت أسفارها وما تفرق في كنوز علومها من كل غريب عنها دخيل فيها كذيل المعاجم العربية.(عيسى، 1923، صفحة 123)

كانت اللغة العربية لعدة قرون خلت لغة العلم والفكر والحضارة، فقد نقلت إليها أنواع العلوم والثقافات المختلفة منذ القرن الثاني للهجرة، فاستطاعت أن تستوعبها وتهضمها، ولم تقف عند هذا الحد بل تجاوزته إلى مرحلة الإبداع والابتكار. (خليفة، 1992، صفحة 207)

### 3.دوافع سياسة التعريب:

تعد سياسة التعريب التي تبنتها المجتمعات العربية، غداة الاستقلال مطلباً مشروعاً تغذية دوافع متعددة وهي كالآتي:

#### 3-1الدافع الديني: ويتمثل في ارتباط اللغة العربية بالدين الإسلامي ارتباطاً وثيقاً لا يقبل

انفصالاً.

#### 3-2 الدافع القومي: الهدف الأساسي الهيكلي لعمل التعريب هو تجسيد إعادة تحديد محتوى

مقومات الهوية الوطنية، فهذا المحتوى غايته مصالحة المجتمع مع قيمه وعمقه الحضاري التاريخي، وبالتالي فك التناقض الذي كان غداة الاستقلال بوضع ديناميكية تعطي إطاراً ملائماً يسمح للجماهير بالتعبير عن طموحاتها ومطالبها الرمزية في إطار إعادة واسترجاع عناصر الشخصية ومقوماتها الأساسية والتي تعدّ اللغة من بين أهم عناصرها. (جرادي، 2017، صفحة 12)

#### 3-3الدافع الموضوعي: يتجلى في عبقرية اللغة العربية واتساعها للعلم، ويؤهلها في ذلك

خصائصها المتأصلة فيها كالنحت والاشتقاق والترادف والاشتراك اللفظي وغير ذلك.

ويعد قطاع التعليم من أهم القطاعات التي يعنى بها المشتغلون في حقل التعريب، لأنه أساس كل نهضة، ومعنى تعريب التعليم جعله باللغة العربية ويقصد به التحول من تدريس المواد كالرياضيات والطبيعيات التي تدرس باللغات الأجنبية إلى تدريسها باللغة العربية، التي هي اللغة الأم بالنسبة إلينا.(النبية، دت، صفحة 247)

وما دمننا على أبواب العلم وما أوتينا منه إلا القليل فهو دائماً في نمو وازدياد، ولا بدّ أن تزداد معه المصطلحات والمسميات، فالتعريب إذ ضروري لحياة العلم.(بك، 1923، صفحة 122)

#### 4. مراحل سياسة تعريب التعليم في الجزائر:

لم يعرف سلك التعليم التغير الذي كان يطمح إليه، إذ بقيت طرق التعليم ومناهجه كما تركها الاستعمار، كما بقيت أيضا لغة التدريس اللغة الفرنسية، وذلك لنقص الإطار المعرب ومحاولة إدخال اللغة العربية في المنظومة التربوية الجزائرية .

1-4 إجراءات تعريب المنظومة التربوية: نتعرف على الإجراءات التعريب من خلال مراحل زمنية

ولدتها ظروف سياسية وأخرى بيداغوجية:

1-1-4 المرحلة الأولى: 1965/1962 يعد التعليم قطاعا بارزا لتطوير المجتمعات، لذلك شهد

هذا القطاع سياسات تعريبية في جولات متعاقبة، فنجد وزارة التربية منذ أول دخول مدرسي للجزائر المستقلة سنة 1962م اتخذت قرارا يقضي بإدخال اللغة العربية في جميع المؤسسات التعليمية التابعة لها بنسبة سبع ساعات في الأسبوع... لا كلفة أجنبية ولكن كلفة وطنية، حيث تقرر سنة 1965/1964 تعريب المفتشين التربويين، والاهتمام بوضع المناهج التربوية والكتب المدرسية، وتطلب ذلك استيرادها من الدول العربية (المشرق العربي) (وزارة، دت، صفحة 390).

أما فيما يتعلق بالتعليم الثانوي فقد أنشئت ثلاث ثانويات ابتداء من سنة 1963 وهي معربة

تعريبا كاملا، وكان تلامذتها من تلاميذ المدارس الحرة المعربة (العبيدي، 1993، صفحة 40).

وأما بالنسبة إلى التعليم العالي فقد صدر مرسوم رقم 64-06 المؤرخ في 10 جانفي 1964

والمتمضمّن إحداه شهادة ليسانس في اللغة العربية، (التميمي، دت، صفحة 226) ومن خلال هذه المرحلة فإنّ الجزائر اعتمدت على سياسة التعريب الجزئي التي تعرب بعض المواد من التعليم الابتدائي والثانوي، حيث "بقيت اللغة الفرنسية لغة التدريس في كل المستويات ما عدا بعض المدارس الحرة التي تتبنى اللغة العربية لغة أساسية، بالإضافة إلى ضعف الإطارات والمناهج التربوية، هذا ما أدى إلى تأخر تعريب السنة الثانية ابتدائي". (وزارة، دت، صفحة 390)

وفي العموم فإنّ التعريب في هذه المرحلة واجهته صعوبات عديدة من أبرزها نقص الكوادر

الجزائرية المعربة، ورغم أنّ الجزائر استعانت بعدد من المدرّسين من بلدان المشرق العربي إلا أنّ "انتداب المدرّسين العرب يثير المشاكل ذات صيغة لغوية، إذ تؤثر لهجّتهم على توضيح المعلومات، حتى

إنّ وزارة التربية دعت المدرسين العرب إلى التخلي عن استخدام لهجاتهم بالفصل والتحدث بالعبارات الجزائرية، وطبعا التعليم أولا يكون بالفصحى لأن الهدف الأساسي يتمثل في إكساب الأطفال اللغة العربية الفصحى". (البيادي، 1980، صفحة 168)

4-1-2 المرحلة الثانية 1965-1978: لقد ظهر التعريب في بداية السبعينات في عهد الرئيس الراحل "هواري بومدين"، حيث أرادت من خلاله السلطة السياسية استعادة مقومات الهوية الوطنية والتي تعد اللغة العربية إحدى أهم مكوناتها، فعملت على تعريب المحيط الاجتماعي بشكل عام وتعريب التعليم باعتباره الفضاء الأمثل لنشر اللغة العربية كتحدّي في وجه المستعمر.

وهذا يتبين أن التعريب هو أحد أبرز الخيارات الوطنية للدولة الجزائرية وقد تجسد هذا الاتجاه في جزارة كاملة للمرحلة الابتدائية، وقد صرح أحمد طالب الإبراهيمي قائلا: "إنّ التعريب أحد اختياراتنا الأساسية، إن الأمر لا يتعلق بفرض الحوار مع الشعوب الأخرى والحضارات الأخرى، وإنّما يتعلق بأنّ نصبح نحن، وأن نتجذر في أرضنا وشعبنا كي نتمثل بعد ذلك ما يمكن للآخرين أن يمدّون به أحسن تمثيل واستيعاب." (الإبراهيمي، دت، صفحة 160) فالتعريب إذن ذو بعد وطني ثم بعد علمي وحضاري.

وقد برزت أهمية مسألة التعريب كما قال أحمد محمد الزعبي: "إن عملية التعريب ليست مسألة لغوية فحسب، وإنما هي عملية ثقافية، سياسية، اجتماعية، وطنية متكاملة، ولأن المنظومة التربوية التعليمية من أهم ميادين التنمية الوطنية فقد أصبح التعريب اختيارا هاما من اختياراتها في نطاق استراتيجية البلاد، والعملية هذه تتم بالتعريب التدريجي للمناهج الدراسية وجعل اللغة العربية، فهي في نهاية المطاف أداة التوصل الأساسية، مع الآداب والعلوم والتقنيات وما يتبع ذلك من جزارة للإطارات وتحرير للمضمون التعليمي ليلائم الواقع الوطني، ويعبر عن طموحاته." (جرادي، 2017، صفحة 14)

وقد قفزت قضية التعريب إلى الصعيد الأول من اهتمامات رجال التربية والثقافة والمسؤولين في مختلف المستويات، وبدأ النقاش يدور في الغالب حول الطريقة التي ينبغي أن تتبع لتحقيق التعريب



الشامل، وقد تمخضت هذه النقاشات عن ثلاثة طرق لتعريب في هذه المرحلة: (حالة، دت، صفحة 319)

4-1-2-1-1 تعريب رأسي: ينطلق من السنة الأولى للتعليم الابتدائي، ويأخذ سنة بعد سنة في التوسع (كبوط، 2018، صفحة 208) حيث يشمل كل المرحلة الابتدائية، ويستمر رأسيًا في التعليم المتوسط والثانوي وينقل بعدها إلى الجامعة، غير أن هذه الطريقة عيب علمي الوتيرة المستمرة المتمثلة في تعريب كل سنة عند كل دخول مدرسي تستلزم جهودا يصعب بذلها في مجال تكوين الإطارات.

وبدت هذه الطريقة مكلفة جدا، لأنه يستحيل على الدولة توفير الأعداد الهائلة التي يتطلبها لتعريب من معلمين وأساتذة باللغة العربية في كل سنة، هذا ما جعل القائمين على التربية أمام الأمر الواقع، وهو إما تحمل مخاطر التعريب الشامل وما يجر عنه من عواقب وخيمة، أو فتح أقسام معربة ظاهريا، ولكنها خيالية في الحقيقة من معلمي وأساتذة المواد الأساسية. (حالة، دت، صفحة 320)

4-2-1-1-2 تعريب محلي: ينطلق من مناطق الجنوب كونها لم تتأثر باللغة والثقافة الفرنسية كثيرا وأكبر مأخذ على هذه الطريقة، أنها تمارس نوعا من التقسيم الجغرافي اللغوي أو طبقات اللغوي على المدى البعيد. (حالة، دت، صفحة 321)

4-2-1-1-3 تعريب التدرج الجزئي: يعتمد إلى التوسع التدريجي من مدرسة إلى أخرى إلى أن يصبح التعريب بكل مراحل معربا تعريبا كليا في جميع أنحاء البلاد، (الابراهيم، دت، صفحة 129) وتحظى هذه الطريقة بتأييد واسع كونها تستدعي التقويم والمراجعة من خلال التجربة الميدانية، وقد دعم الرئيس هواري بومدين حركة التعريب في قوله: «إنّ التعريب في بلادنا هو جزء من حركة التاريخ التي ترتبط بمراحل التطور التي تعيشها ثورتنا وليس في استطاعة أحد أن يوقف حركة التاريخ.» (الدوايمية، دت، صفحة 7)

فهذه المرحلة قد أرست بالفعل مكانة اللغة العربية في النظام التعليمي واهتمت بتدعيمها في المرحلة الابتدائية حيث أصبحت لغة التعليم لكل المواد الأدبية. (الأصالة، دت، صفحة 393)

أما التعليم الثانوي فكانت البداية بتعريب مادة التاريخ نظرا لأهميتها في الجانب الروحي والقومي والثوري الذي تزامن مع فتح ثلاث ثانويات واحدة للبنات واثنين للبنين تشمل كل منها على

المرحلة المتوسطة والثانوي ويتم فيها تدريس جميع المواد بالعربية أدبية أو علمية (الأصالة، دت، صفحة 393)، كما تدرس فيها اللغة الفرنسية لجميع التلاميذ إلى جانبها لغة أجنبية ثانية يختارها التلاميذ من بين عدة لغات، وبدأت في تخرج الدفعات بداية من 1968م. (حالة، دت، صفحة 321)

ولقد تم تدعيم التعريب أكثر منذ سنة 1973م حيث احتضنت الجزائر المؤتمر الثاني للتعريب وقد أكد خلاله وزير التربية على "تعهد الجزائر ممثلة في وزارة التعليم الابتدائي والثانوي على تطبيق قراراته فعلا في كل المؤسسات التعليمية والمؤلفات المدرسية. (لوصيف، دت، صفحة 397)

3-1-4 المرحلة الثالثة: لقد كانت بداية هذه المرحلة بانعقاد المؤتمر الرابع لحزب جبهة التحرير الوطني من 27 إلى 31 جانفي 1979م والذي أعلن وفاءه للمبادئ المعلن عنها في الميثاق والدساتير، وقد نال التعريب حضا وافرا وذلك لأن الثورة الجزائرية أولت أهمية كبرى للتربية والتعليم والتكوين، والسياسة التي مارسها في هذا القطاع قد أتت أكلها، وتم إخراج اللغة الوطنية من العزلة التي فرضها عليها النظام الاستعماري فكانت أداة تدريس في بعض فروع المعرفة. (حزب، 1979، صفحة 159)

ونظرا للمشاكل الناجمة عن الآثار السلبية للازدواجية اللغوية فقد تقرر «الشروع في استكمال تعريب مادة الحساب في المرحلة الابتدائية... والرفع من نسبة التعريب بأقسام التعليم المتوسط والفروع العلمية بالتعليم الثانوي في المرحلة الانتقالية ويتم ذلك بتقليص الشعب المزدوجة تدريجيا تمهيدا لتوحيد التعليم وجزأته.» (جبهة، 1983، صفحة 48)

وبعد انعقاد الندوة الوطنية للتعليم العالي في جويلية 1980 تتم اتخاذ عدة إجراءات أولية انبثقت عنها لجنة خاصة بالتعريب ابتداء من سنة 1981/1980م، بدأت عملية تعريب شاملة لجميع معاهد العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية غير المعربة. (المهدي، دت، صفحة 394)

ونظرا لمهام اللجنة المركزية التي تتولى عملية التقويم والمراقبة فقد قامت في دورها العشرين سنة 1988م بتقويم المنظومة التربوية وقد أفرزت ما يلي:

- عدم تكفل الجامعة بتكوين العدد اللازم من الإطارات باللغة العربية، وضيق المجالات الجامعية بالنسبة للتلاميذ القادمين من الفروع المعربة مقارنة مع زملائهم الوافدين من الشعب

المزدوجة، بالإضافة إلى عدم الانسجام في استراتيجيات التعريب بالنسبة إلى التعليم الثانوي، التكوين المهني، والتعليم العالي.

- كما تم طرح مشكلة اللغة في التعليم العالي، ففي حين تم تعريب العلوم الاجتماعية والإنسانية وبقيت الفروع العلمية والتكنولوجية والطبية تدرس باللغة الفرنسية، وهو ما يشكل عائقا أما المعربين من حملة البكالوريا. (حزب، 1988، صفحة 36/27)

ومما لا شك أن عملية التعريب تتسم بالشمولية كي لا يتم طرح مشكل منافذ الشغل سيما أن الأفواج الأولى المعربة التي تخرجت من الجامعة.

4-1-4 المرحلة الرابعة 2008/1993م: تميزت هذه المرحلة بالاستقرار نظرا للأزمة التي مرت بها الجزائر، مما أثر سلبا على مسار عملية التعريب، وهو ما ترجمه المشروع التشريعي الذي يمدد الأجل الأقصى المنصوص على عملية تعميم واستعمال اللغة العربية، إن هذه المرحلة تميزت بتغيير سياسي عميق وتوجه جديد بعد انهيار الاشتراكية حيث أصبح التعريب أمرا ثانويا أمام ظهور صراعات أيديولوجية، ورغم ذلك فقد بقيت الأصوات تنادي بتعميم استعمال اللغة العربية الوطنية، إلا أن الخطاب بقي عموديا بفعل قرارات سياسية يتبعها تماطل في مجال التطبيق. (حالة، دت، صفحة 327)

وعلى الرغم من توفر النزعة الثورية في استعادة اللغة العربية مكانتها وأصالتها إلا أن التعريب لم ينسجم والواقع اللغوي للبلاد، فاصطدم بعوائق كثيرة ومثال ذلك هو قضية الكوادر المعربة واقتراح خطط تعريب التعليم كان يجب إعداد الأطر المعربة التي تقوم بدورها بتعريب المعلمين، ويقع في آن واحد إعداد الكتب المدرسية التي تخدم التعريب المعرب، ومن باب التناقض الإقدام على التعريب المدرسي، وهو الأمر الرئيسي دون أن يستند هذا القرار إلى خلفية تعريبية تعضده. (الصيادي، 1982، صفحة 37)

## 5. نماذج عن المصطلحات المعربة:

فقد ارتأينا أن نخص هذا الجانب من البحث بإعادة نماذج تطبيقية من المصطلحات العلمية في الوسط التربوي والتعليمي الجزائري من الكتب المدرسية للسنة الثالثة من التعليم الثانوي عن المفردات المعربة ليكون القارئ على بينة، وليستزيد معرفة، نجد ذلك في كتاب اللغة العربية وآدابها

للشعبتين: آداب وفلسفة واللغات الأجنبية، وكتاب إشكاليات الفلسفة للشعب العلمية، وكتاب التاريخ والجغرافيا للجميع الشعب، وكتاب هندسة الطرائق شعبة تقني رياضي. ونوضح بعض المصطلحات التعليمية المعربة في الكتب المدرسية للسنة الثالثة ثانوي في الجدول الآتي:

جدول المصطلحات التعليمية المعربة في الكتب المدرسية للسنة الثالثة ثانوي

المصطلح الانجليزي	المصطلح الفرنسي	المصطلح العربي
Baccalaureate	Baccalauréat	البكالوريا
classic	classique	الكلاسيكية
Romance	Romance	الرومانسية
Romantic	Romantique	الرومانتيكية
télévision	télévision	التلفزيون
technology	La technologie	التكنولوجيا
Ideology	Idéologique	الأيدولوجي
philosophy	philosophie	الفلسفة
Biology	La biologie	البيولوجيا
Metaphysics	métaphysique	الميتافيزيقا
physica	physique	الفيزيائية
geography	La géographie	الجغرافيا
opéc	Opec	الأوبك
Internet	internet	الانترنت
Europe	Europe	أوروبا
technical	technicien	التقني
Imperialism	Impérialisme	الامبريالية
Democracy	La démocratie	الديمقراطية
carbon	Carbone	الكربون
Glycerides	sodium	الصوديوم

Carboxylate	Carboxyle	الكربوكسيل
Germam language	La langue allemande	اللغة الألمانية
Spanish language	La langue espagnole	اللغة الإسبانية
The program	Le programme	البرنامج

### المصدر: الكتب المدرسية للسنة الثالثة من التعليم الثانوي

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن المصطلحات المعربة التي اختارتها المنظومة التربوية في الطور الثانوي للسنوات النهائية لجميع الشعب الأدبية أو الشعب العلمية بمختلف فروعها، كانت والحاجة لمسايرة التطور العلمي والتكنولوجي الذي مس جميع التخصصات بما في ذلك الجانب العلمي والتعليمي، وهذا لا يعني أن اللغة العربية عاجزة على إيجاد مقابلات لها، لو أننا بحثنا في الموروث العربي لوجدنا مثل هذه المصطلحات مقابلات عربية .

كما أن توحيد بعض المصطلحات خاصة في بعض المواد التي تتداخل بين جميع الشعب كاللغة العربية مثل مصطلح الكلاسيكية والرومانسية والرومانتيكية كلها مصطلحات معربة تعبر عن المذهب الأدبي الغربي، حيث تبناها الأدباء العرب وساروا على خطاها في الأدب.

## 6. خاتمة

وصلنا إلى ختام هذه الدراسة التي تمركزت حول مظاهر سياسة التعريب في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية، والتي حاولنا من خلالها الاقتراب من موضوع سياسة التعريب من كل جوانبه، ومن أهم أهدافه في الجزائر استرجاع اللغة العربية مكانتها الطبيعية داخل المجتمع الجزائري، حيث كانت المنظومة التربوية إحدى أهم الوسائل الداعمة لعملية التعريب من خلال اعتمادها على مجموعة من البرامج والمناهج والمراحل التعريب المؤسسات التعليمية من اللغة العربية اليوم تعيش تحديا كبيرا، خاصة في ميدان البحث العلمي، والتعليم العالي بمختلف تخصصاته، ولهذا ينبغي استغلال كل العوامل التي من شأنها أن تساهم في النهوض باللغة العربية وتطويرها بغية إيجاد مصطلحات تواكب التطور العلمي.

ومن خلال هذه الدراسة توصلنا إلى مجموعة من النتائج كالآتي:

-ظاهرة التعريب صارت إحدى الظواهر اللغوية باعتبارها أحد الروافد المهمة للثروة اللغوية.

- التعريب جهد لغوي يعمل على تطوير اللغة العربية، بالإضافة إلى أنه يعمل على استرجاع مكانتها التي فقدتها طوال فترة الاستعمار.
- إن مفهوم التعريب الشامل ليس هو التنفيذ المرتجل، بل هو إعطاء إشارة سياسية قوية للأجهزة المكلفة في إطار خطة ممرحلة وممنهجة زمنيا لتنفيذها.
- إن إنتاج سياسة التعريب المدعوم بالتعدد يمثل خطة مرحلية ناجعة تسعى إلى وضع أسس للاستقرار في وظائف اللغة العربية.
- المصطلحات المعربة التي اختارتها المنظومة التربوية الجزائرية في الطور الثانوي، كانت نتيجة الحاجة لمسايرة التطور العلمي والتكنولوجي في العصر الحديث والذي مس جميع التخصصات.

#### التوصيات:

- وضع معايير منهجية دقيقة لضبط المصطلح.
- تنسيق الجهود بين الجامعات اللغوية والهيئات والمؤسسات العلمية ومؤتمرات التعريب التي تنعقد في كل مرة من أجل إيجاد حلول من شأنها المساهمة في حل مشكلة التعريب.

### 7. قائمة المراجع

#### الكتب:

- ابن منظور. (1292). لسان العرب. الطبعة 1. ج1. دار صادر. بيروت.
- الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب. (2005). القاموس المحيط. الطبعة 8. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع. لبنان.
- السيوطي. (دت). المزهر في علوم اللغة وأنواعها. تحقيق محمد جاد المولى. دط. ج1. دار الجبل. بيروت.
- المنجد في اللغة العربية المعاصرة. (2001). الطبعة 2. دار المشرق بيروت لبنان.
- أحمد بك عيسى. (1923). التهذيب في أصول التعريب. الطبعة 1. مطبعة مصر.
- إيمان السعيد جلال. (2006). المصطلح عند رفاعه الطرطاوي. دط. مكتبة الآداب. القاهرة.
- القاسمي علي. (2008) علم المصطلح أسسه النظرية. الطبعة 1. مكتبة لبنان ناشرون.

- الصيادي محمد المنجي. (1980). التعريب وتنسيقه في الوطن العربي. الطبعة 1. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت لبنان.
- الصيادي محمد المنجي وآخرون. (1982). التعريب ودوره في تدعيم الوجود العربي والوحدة العربية. الطبعة 1. مركز الدراسات الوحدة. بيروت. لبنان.
- الابراهيمي أحمد طالب. (دت). من تصفية الاستعمار إلى الثورة الثقافية 1962-1972. تربن عيسى حنفي. دط. الشركة الوطنية والتوزيع. الجزائر.
- التميمي عبد المالك خلف. (دت). الخليج العربي والمغرب العربي دراسات في تاريخ السياسي الاجتماعي والاقتصادي. الطبعة 1. دار الشباب للنشر. بيروت.
- بن الدوامة عبد الرحمان سلامة. (دت). التعريب في الجزائر 1981. دط
- بلعيد صالح. (2003). فقه اللغة العربية. دط. دار الهومة.
- خليفة عبد الكريم. (1992). اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث. الطبعة 3. دار الفرقان.
- خليفة عبد الكريم. (1988). اللغة العربية التعريب في العصر الحديث. الطبعة 2 مجمع اللغة العربية الأردني. الأردن.
- غنيم كمال أحمد. (2014). آليات التعريب وصناعة المصطلحات الجديدة. دط. مجمع اللغة العربية الفلسطيني. فلسطين.
- مجاهد عبد الكريم. (2009). علم اللسان العربي، فقه اللغة العربية. دط. دار أسامة للنشر والتوزيع. الأردن.
- المقالات: لقب المؤلف، اسم المؤلف. (سنة النشر). "عنوان المقال". اسم المجلة. المجلد (العدد): الصفحات.
- العبيدي جمال. (1993). قضية التعريب في الجزائر. مجلة الكلمة فصلية. عدد مزدوج. تصدر عن جمعية الدفاع عن اللغة العربية.
- المهدي ضربان. (دت). التعريب في الجامعة خطوات متناقلة. مجلة الوحدة. العدد 324.
- جرادي حفصة. (2017). رؤية لسياسة التعريب في الجزائر. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة الوادي. العدد 28. الجزائر.
- حالة خديجة. (دت). التعريب المدرسة في الجزائر بعد الاستقلال (1962-2008). مجلة الحوار الفكري. مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية. مج 13. العدد 16. جامعة قسنطينة. الصفحات (319-328).

- حزب جبهة التحرير الوطني. (1979). النصوص الأساسية المصادق عليها من طرف المؤتمر الرابع من 27 إلى 31 يناير 1979. مطابع الحزب. الجزائر.
- حزب جبهة التحرير الوطني. (1988). ملف المنظومة التربوية والتكوين والتعليم العالي. الدورة العشرين للجنة المركزية. الجزائر.
- كبوط عبد الحليم. (2018). السياسة اللغوية حول التعريب في المؤسسات التعليمية. مجلة اللغة العربية المجلس الأعلى للغة العربية. مج5. العدد10. الجزائر.
- ولد النبوية يوسف. (دت). استراتيجية الدشير الإبراهيمي لتعريب التعليم. مجلة قراءات جامعة بسكرة. العدد6. الجزائر.